

أساليب المنهج العلمي التجريبي في علم الاجرام

أولاً: طرق البحث الاجتماعي

تتعدد طرق البحث الاجتماعي في مجال الدراسات الجنائية بالشكل الذي تحقق استخدام المنهج التجريبي، وتنص هذه الطرق على دراسة الجريمة باعتبارها ظاهرة اجتماعية، وقد اتسع نطاق هذه الدراسة لتشمل عدة طرق.

١- الإحصاء

يعد الإحصاء من أكثر الطرق ملائمة للدراسات المتصلة بالظاهرة الاجرامية، سواء من حيث حجمها أو حركتها، فبالإحصاء يمكن تفسير العلاقة بين الظاهرة الاجرامية وبين سائر الظواهر الاجتماعية التي تؤثر في السلوك الاجرامي، وبه يمكن تفسير الرابطة بين الجريمة وبين العوامل الخارجية والظروف البيئية المختلفة كالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية واثار هذه العوامل في السلوك الاجرامي.

أ- طرق الإحصاء: طريقان يختلف كل منهما عن الآخر باختلاف ما اذا كان موضوع البحث يتمتع بنوع من الاستقرار والثبات.

- **طريقة الإحصاء الثابتة (المكاني):** هي دراسة حجم الظاهرة الاجرامية في فترة زمنية ثابتة سواء أوقعت في دول متعددة أم في مناطق مختلفة في دولة واحدة، فبهذه الطريقة يمكن تحديد سير الظاهرة الاجرامية في اقليم معين مقارنة بالظواهر الاجتماعية الاخرى والظروف البيئية المحيطة بذلك الاقليم أو بتلك الطائفة، مثالها دراسة الجرائم المقترفة من مجموعة معينة من المجرمين خلال مدة محددة من الزمن، أو الجرائم التي تقع داخل منطقة معينة خلال فصل معين من فصول السنة.
- **طريقة الإحصاء المتحركة (الزماني):** فيه تتم دراسة الظاهرة الاجرامية في مكان واحد ولكن في فترات زمنية متعددة للإحاطة بحركتها وتحديد حجمها على مر السنين، ومثالها إحصاء مجموعة معينة من الجرائم في منطقة معينة من الدولة. وبهذه الطريقة نستطيع ان نربط بين خط سير الظاهرة الاجرامية وبين ظاهرة اجتماعية أو طبيعية معينة في المكان المحدد لها، ومن ثم دراسة تأثير هذه الظواهر والظروف على حجم الظاهرة الاجرامية ارتفاعاً أو انخفاضاً.

ب- مزايا الإحصاء: يعد الوسيلة الأمثل في (١- تحديد حجم الظاهرة الاجرامية. ٢- تهيئة مادة المقارنة بين الجرائم المختلفة بالأماكن والأزمنة المتعددة. ٣- تحديد عدد الجناة وبيان الوسائل والالات التي استخدموها في ارتكاب الجريمة. ٤- يستخدم الإحصاء في استنباط خصائص المجرمين وتحديد نوازعهم الفردية والاجتماعية بفضل تقدم الاجهزة المستخدمة في الإحصاء كالالات الحاسبة والعقول الاليكترونية).

ج- عيوب الاحصاء: من حيث (١-مصدر الاحصاء. ٢-مدى دقة بياناته في المكان والزمان. ٣-قيمة المعلومات المتحصلة. ٤-التوفيق في اختيار افراد العينة وأفراد المجموعة الضابطة).

٢-دراسة الحالة

هي تلك الوسيلة العلمية المستخدمة في جمع البيانات الاجتماعية وتحليلها وتصنيفها، وتتحقق بجمع البيانات عن وحدة اجتماعية قد تتمثل في فرد او مجموعة افراد فيما يتعلق بحياته بأكملها او بالنسبة لجزء منها بهدف التوصل الى فحص حالته العضوية والنفسية والتعرف على الظروف الاجتماعية المحيطة به.

ومن اجل الإحاطة بسلوك المجرم والوقوف على حقيقته، كظاهرة بيولوجية ونفسية واجتماعية، لابد من دراسة الحالة لتفسير الموقف الكلي، وتشمل هذه الدراسة جميع ظروف الشخص البيئية والاجتماعية وفحص حالته العضوية والنفسية والتعرف على ماضيه وحاضره، كما قد تتمثل هذه الدراسة في مجموعة افراد يجمعهم ظرف اجتماعي متشابه كالصدع العائلي مثلاً..

تقييم دراسة الحالة:

• مزايا دراسة الحالة

- أ- تساعد على التشخيص الكامل للحالة موضوع الدراسة.
- ب- هي وسيلة لجمع المعلومات والبيانات التي تقتضيها طبيعة البحث في نطاق علم الاجرام..

• الانتقادات الموجهة الى دراسة الحالة

- أ- تفسير الانحرافات يكون موضع تحيز من الباحث اكثر مما تقتضيه الحالة استجابة لفكرة خاطئة اثرت عليه، مما يبعده عن المنهج العلمي.
- ب- ان عمل اغلب الدارسين للحالة مع هيئات لديها تعامل مع الجانحين، طلبت قيامهم بهذه الابحاث، فاحتمال توجه هذه البحوث والدراسات نحو اصلاح مواطن الانحراف اكثر من توجيهها نحو تفهم اسباب الانحراف.